**ما آخره همزة قبلها ألف, على أربعة أضرب**

ببحث فى: علم الصرف

إعداد / *ميريهان مجدي محمود*

قسم الدعوة وأصول الدين

كلية العلوم الإسلامية – جامعة المدينة العالمية

شاه علم - ماليزيا

***mirihan@mediu.ws***

**الخلاصة: هذا البحث يبحث فى ما آخره همزة قبلها ألف, على أربعة أضرب**

**الكلمات المفتاحية: االمتطرفه، الهمزه، الواقعه**

* **.المقدمة**

**الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه والتابعين ، سوف نقوم في هذا البحث بمعرفة ما آخره همزة قبلها ألف, على أربعة أضرب**

* **.عنوان المقال**

**الهمزة المتطرفة بعد الألف نوعان:**

**النوع الأول: أن تكون الهمزة واقعة بعد ألف زائدة.**

**النوع الثاني: أن تكون بعد ألف غير زائدة.**

**وينقسم النوع الذي يقع بعد ألف زائدة إلى أقسام:**

**القسم الأول: أن تكون الهمزة أصلية، مثل: "قُرَّاءُ" و"وُضَّاءُ" وشذَّ قولهم: "قُرَّاوِيّ" و"وُضَّاوِي" والأكثر بقاؤهما في النسب بحالهما، والهمزة الأصلية التي هي في أصل الكلمة وفي مشتقاتها الأكثر، والأجود والأفضل أن تكون في النسب كما هي دون تغيير، ولكن سمع "قراوي" و"وضاوي" فنقول: إن ذلك من الشاذ الذي يُسمع, ولا يُقاس عليه.**

**القسم الثاني: أن تكون زائدة محضة للتأنيث، ويجب قلبها واوًا؛ لأنهم قصدوا الفرق بين الزائد المحض والأصلي المحض؛ فكان الزائد أولى بالتغيير، ولولا هذا لم تقلب الهمزة؛ لأنها لا تستثقل قبل الياء -الهمزة غير ثقيلة قبل الياء- لأننا نقول: "طائِيّ" ونقول: "قرائي" و"وضائي" فالهمزة غير مستثقلة، وإنما يقلبون للاستثقال.**

**القسم الثالث: ألا تكون الهمزة زائدة صرفًا، ولا أصلية صرفًا؛ أي: ليست أصلية كـ"قراء" وليست زائدة كـ"زكريا", وإنما هي على ضربين:**

**الضرب الأول: منقلبة عن حرف أصلي، أي: إنها منقلبة عن حرف من أصل الكلمة، مثل: "كساء" و"رداء" فكساء أصلها: "كساو" تطرفت الواو إثر ألف زائدة فقلبت همزة، فإذا جئنا للنسب أبقينا الهمزة كما هي فقلنا: "كِسَائِي", أو قلبناها واوًا كما كانت فقلنا: "كساوي", إذًا: الهمزة المنقلبة عن أصل فيها وجهان.**

**الضرب الثاني: منقلبة عن حرف، أو ملحقة بحرف أصلي، أي: إنها جاءت للإلحاق؛ إلحاق كلمة بكلمة أخرى ملحقة بحرف أصلي، مثل: عِلْبَاء وحِرْبَاء.**

**أما الهمزة التي بعد ألف غير زائدة، مثل: "ماء" و"شاء", فإن الألف فيهما منقلبة عن الواو، وهمزتهما بدل من الهاء فحقها ألا تغير في النسب، ونقول في النسب إلى "ماء" و"شاء": "مائي" و"شائي"؛ لأن الهمزة بعد ألف من نفس الكلمة، ألف غير زائدة -ألف أصلية في الكلمة، من بنية الكلمة- وسمع من العرب "شَاوِيّ" على غير قياس؛ فإن سمي بـ"شاء" -رجلٌ سميناه شاء، أو شيء مثل ذلك- فالأجود "شَائِي"، وإن شئنا قلنا: "شَاوي", هذا إجمال للممدود.**

**الشرح والتفصيل:**

**النسب إلى الممدود الممنوع من الصرف:**

**منع من الصرف؛ لأن الهمزة فيه للتأنيث كما في قولنا: زكرياء وبروكاء وحَرُورَاء, فهذه كلها الهمزة فيها للتأنيث, والنسب إلى هذه الألفاظ التي فيها ألف التأنيث الممدودة لا يحذف منها شيء، وإنما تُقلب الهمزة واوًا؛ ليفرقوا بينها وبين المصروف، أي: الذي فيه الهمزة لغير التأنيث، الذي هو من نفس الحرف، أو ما جعل بمنزلة الأصل من الكلمة، الذي هو من نفس الكلمة، فالممنوع من الصرف مثل: "زكرياء" نقول: "زكرياوي" و"بهراء" -قبيلة- نقول: "بهراوي"، و"برُوكَاء": "برُوكَاوِيّ"، ورُوحَاء -موضع- نقول: "رُوحَاوِيّ"، وحروراء نقول: "حروراوي", و"جَلُولَاوِيّ" في جلولاء. هذا عند سيبويه كما مثَّل لنا في "كتابه".**

**الممدود نوعان: منصرف فنُقرُّ فيه الهمزة مثل: "قُرَّاء ووضاء", فهمزتهما أصلية؛ لأنهم يقولون:**

**اعلم أن الممدود على أربعة أضرب:**

**الأول: ضرب همزته أصلية مثل: "قراء ووضاء"؛ لأنهما من قرأتُ ووضؤت، والوضَّاءُ: الجميل.**

**الثاني: همزته منقلبة عن حرف أصلي، مثل: كساء ورداء من الكسوة والردء، يقال: فلان حسن الردية، ومثلهما بناء وسماء, نقول: بنائي وسمائي, وبناوي وسماوي، فأصل كساء: كساو، والواو تُقلب همزة إذا وقعت طرفًا وقبلها ألف زائدة، ومثلها: رداء نقول: ردائي، قلبت الياء همزة لتطرفها إثر ألف زائدة، لدينا نوعان؛ نوع همزته أصلية، ونوع همزته منقلبة عن أصل فهي كالأصلية.**

**الثالث: همزته منقلبة عن ياء زائدة، نحو: علباء وحرباء، ويستدل على أن الهمزة فيهما من الياء قولهم: "دِرْحَايَة" و"دِعْكَايَة" لما اتصل بهما تاء التأنيث؛ فخرجت فيهما عن أن تكون طرفًا، نقول: "علباوي" و"حرباوي"؛ لأن تاء التأنيث تحفظ ما قبلها، وياء النسب أيضًا تحفظ ما قبلها، والضروب الثلاثة مصروفة.**

**الرابع: قلبت الهمزة واوًا مثل: حمراء حمراوي، وصحراء صحراوي، وزكريا زكريَّاوِيّ، وبروكاء بروكاوي، وصفراء صفراوي، وإنما قلبنا الهمزة واوًا ولم تقر بحالها؛ لئلا تقع علامة التأنيث حشوًا.**

**علامة التأنيث عندنا هي الهمز بعد الألف, ولم تكن لتحذف لأنها لازمة تتحرك بحركات الإعراب؛ فهي محمية بالحركة، ولمَّا لم يجز حذفها وجب تغييرها فقُلبت واوًا، ثم قالوا في علباء: علْبَائِيّ وعلباوِيّ وكذلك حرباء فأبدلوا الهمزة واوًا، وإن لم تكن للتأنيث، لكنها أشبهت "علباءُ" و"حرباءُ" حمراءَ وصحراءَ؛ فحملوهما عليهما، ثم قالوا في كساء ورداء: كساوي ورداوي؛ حملًا على همزة علباء، من حيث كانت همزتهما مبدلة من حرف ليس للتأنيث، ثم قالوا: قُرّاء ووُضّاء؛ تشبيهًا بهمزة كساء من حيث كانت أصلًا غير زائدة.**

**فكل واحد من هذه الأسماء محمولٌ في القلب على ما قبله، وإن لم يشركه في العلة؛ لكن لشَبَه لفظي، إذًا: القلب في حمراء أقوى منه في علباء، والقلب في علباء أقوى منه في كساء، وهو في كساء أقوى منه في قراء.**

**نلاحظ أن هذه الألفاظ محمولةٌ بعضها على بعض، فما كان قويًّا في بقاء الهمزة كما جاء في الترتيب، فيما همزته أصلية كـ"قراء"؛ كان بقاء الهمزة أقوى مما يليه، وحملنا كساء في بقاء الهمزة على قراء، ثم حملنا علباء في بقاء الهمزة على كساء، فإذا أخذنا بترتيب الأقوى قلنا: قراء أقوى، يليه كساء، يليه علباء، وإذا أردنا القلب واوًا حملنا علباء على حمراء، وجئنا من أضعف الثلاثة في بقاء الهمز، فعلباء بقاء الهمزة فيها أضعف مما سبقاها؛ أي: أضعف من كساء، كما أن كساء أضعف من قراء.**

**فالباب فيما كان متصرفًا إقرار الهمزة على حالها، نحو: "قُرَّائِي" وهو الأقوى، وكسائي يليه، وعلبائي يليهما، والقلب جائز، نقول: بقاء الهمزة في قُرَّاء هو الأقوى، يليه كساء في القوة، وفي "علباء" آخرًا، أي: أضعف من سابقيه، وإن لم ينصرف فهذا كله في المنصرف الذي تلحقه ضمتان وفتحتان وكسرتان، أي: في المنون الذي هو متمكن أمكن في اللغة العربية، وإن لم ينصرف إذا كان ممنوعًا من الصرف، وهذا منحصرٌ فيما كانت همزته للتأنيث، أو ما كان ممدودًا بألف التأنيث، مثل: "زكرياء" و"حمراء"؛ فالقلب واجب نحو: "حمراوي" و"صحراوي" ومثلهما: "خُنْفُسَاوِيّ" و"مَعْيُورَاوِيّ"؛ وذلك للفصل بين الممدود والمقصور، وأن الطويل من هذه الأسماء الممدودة والقصير سواءٌ؛ فحكمهما واحد, و"خنفساء" و"أربعاء" و"مَعْيُورَاء" كلمات طويلة كثيرة الحروف.**

**وكثرة حروف "خُنْفُسَاء" و"مَعْيُورَاء" وما أشبههما، مما لا يوجب إسقاط شيء منهما كما كان ذلك في المقصور, فالمقصور لو طالت الكلمة فيه وصارت الألف خامسة أو سادسة؛ اضطررنا لحذفها، كما في مصطفى أو قَبَعْثَرَى.**

**لكن هنا الممدود في "خنفساء" الواو أو الهمزة فيه سادسة، ونأتي بحرفين آخرين هما ياء النسب؛ فتصبح الكلمة مكونة من ثمانية أحرف، ومع ذلك فهذه الكثرة لا تجيز لنا أن نحذف شيئًا منها، لا من الآخر ولا من الوسط، ولا من أي شيء، لكننا في المقصور زادت الألف وصارت خامسة أو سادسة فحذفناها، ففي "مصطفى" الألف خامسة، وفي "قبَعْثَرى" الألف سادسة، حذفنا الألف فيهما فقلنا: "مُصْطَفِيِّ و"قُبَعثَرِيّ"، أما "خنفساء" وإن كانت الهمزة فيها سادسة، إلا أنه لا يجوز لنا أن نحذف شيئًا منها؛ لأن هذا الطول لا يوجب إسقاط شيء منها كما كان ذلك في المقصور؛ وذلك لسكون آخرها، فالألف المقصورة تختلف عن الهمزة في الممدود، فالهمزة في الممدود متحركة، حية يجيء عليها كل أنواع الإعراب، من رفع ونصب وجر؛ فحركتها حمتها من الحذف.**

**وسكون الألف خامسة أو سادسة عرَّضَها للحذف، فسكون آخر المقصور، إذ الحرف يقوى بالحركة، ويمتنع حذفه في المكان الذي يسقط فيه الساكن، ألا ترى أن من قال: "ثقفي وقرشي وهذلي" فحذف الياء الساكنة؛ لم يقل في "عِثْيَر" ولا في "حِثْيَل" -عثير هذا هو التراب، وحثيل هو نبات-: عثري وحثلي فيحذف؟ وذلك لأن الياء فيهما متحركة، فحركة الياء في "عثير" و"حثيل" حمت هذه الياء من الحذف.**

**نجمل الموضوع إذًا ونقول:**

**إن ما آخره همزة قبلها ألف, على أربعة أضرب:**

* **ما همزته أصلية نحو: "قراء وبناء ووضَّاء" ومثله: "إنشاء، وابتداء واختباء", كل هذا الهمزة فيه أصلية؛ فتبقى دون تغيير.**
* **ما همزته منقلبة عن أصل مثل: "كساء ورداء وادعاء وارتماء", فكلها إما منقلبة عن واو أو ياء.**
* **ما همزته منقلبة عن ياء زائدة، مثل: "علباء وحرباء".**

**وهذه الأنواع الثلاثة تبقى الهمزة على حالها، فنقول: "قرائي ووضائي، وكسائي وردائي، وعلبائي وحربائي، ويجوز قلبها واوًا، فنقول: "قُرَّاوِيّ ووضَّاوِيّ، وكساوي ورِدَاوِيّ، وعِلْبَاوي وحِرْبَاوِيّ".**

**الخلاصة للممدود عند النسب:**

**للممدود ثلاث حالات:**

* **سلامة الهمزة, إن كانت أصلية.**
* **وجوب قلبها واوًا, إن كانت للتأنيث.**
* **جواز الوجهين إن كانت بدلًا من أصل أو زائدة للإلحاق، وإن كانت الألف قبل الهمزة ليست بزائدة كـ "ماء" و"شاء" -الهمزة بدلٌ من هاء- فالقياس أن تبقى فنقول: "مائي" و"شائي" وهو القياس، والقلب واوًا حملًا على سماء وكساء؛ تشبيهًا للهمزة المنقلبة عن "هاء" بالهمزة المنقلبة عن حرف العلة، ونقول: "ماوي" و"شاوي", وشذَّ في هذا الباب قولهم في النسب إلى صنعاء، وبهراء، وروحاء: صنعاني، وبهراني، وروحاني؛ بإبدال ألف التأنيث نونًا, وشذَّ قولهم في حروراء: حروري.**

**المراجع والمصادر**

1. **أبو البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري، (الإنصاف في مسائل الخلاف) دمشق، دار الفكر، 1998م.**
2. **أحمد حسن كحيل، (التبيان في تصريف الأسماء) القاهرة، مطبعة السعادة، 1978م.**
3. **عبد الحميد عنتر، (تصريف الأفعال) طبعة الجامعة الإسلامية، 1409هـ.**
4. **عبد العظيم الشناوي، (التعريف بفن التصريف) طبعة الجامعة الإسلامية، 1399هـ.**
5. **أبو الفتح عثمان بن جني، (الخصائص) تحقيق: محمد علي النجار، دار الكتاب العربي، 1953م.**
6. **محيي الدين عبد الحميد، (دروس التصريف) بيروت، المكتبة المصرية، 1955م.**
7. **(شافية ابن الحاجب بشرح الرضي الأستراباذي) تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، 1982م.**
8. **الشيخ الحملاوي، (شذا العرف في فن الصرف) شرحه: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، 1419هـ.**
9. **ابن عقيل الهمداني، (شرح ألفية ابن مالك) تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، مصر، المكتبة التجارية الكبرى، 1964م.**
10. **علي بن محمد الأشموني، (شرح الأشموني على ألفية ابن مالك) تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، بيروت، دار الكتاب العربي، 1955م.**
11. **خالد الأزهري، (شرح التصريح على التوضيح) تحقيق: محمد باسل، دار الكتب العلمية، 2005م.**
12. **نجم الدين محمد بن الحسن رضي الدين الأستراباذي، (شرح الكافية) طهران، مؤسسة الصادق، 1978م.**
13. **ابن يعيش، (شرح المفصل) عالم الكتب، 1999م.**
14. **فتحي الدجني، بيروت، (الصرف العربي, نشأة ودراسة) دار الكتاب العربي، 2001م.**
15. **الخليل بن أحمد الفراهيدي، (العين) تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، بغداد، وزارة الثقافة العراقية، 1980م.**
16. **عبد الحميد عنتر، (القول الفصل في التصغير والنسب والوقف والإمالة وهمزة الوصل) طبعة الجامعة الإسلامية، 1409هـ.**
17. **عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه، (كتاب سيبويه) تحقيق: عبد السلام هارون، بيروت، عالم الكتب، 1983م.**
18. **أحمد بن الحسن بن يوسف الجاربردي، (مجموعة الشافية من علمي الصرف والخط) بيروت، عالم الكتب، 1984م.**
19. **محمد عبد الخالق عضيمة، (المغني في تصريف الأفعال) دار الحديث للنشر والتوزيع، 1991م.**
20. **ابن عصفور الإشبيلي، (الممتع في التصريف) تحقيق: فخر الدين قباوة، بيروت، 1979م.**
21. **زكريا الأنصاري، إستانبول، (المناهج الكافية في شرح الشافية) دار الطباعة العامرة، 1310هـ.**
22. **أبو الفتح عثمان ابن جني، (المنصف في شرح كتاب التصريف) تحقيق:**
23. **محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية 1999م.**
24. **أبو العباس المبرِّد، (المقتضب) تحقيق: حسن حمد وإميل يعقوب، دار الكتب العلمية، 1999م.**